تأثير التعرض للدراما عبر المنصات الرقمية على أنماط علاقة الشباب بالدراما التليفزيونية

د/غادة أحمد النشار*

مقدمة:

تعد الدراما إحدى القوى الثقافية المهمة والمؤثرة في المجتمعات الحديثة، حيث أن لديها القدرة على تشكيل معارف واتجاهات الأفراد عن مختلف المؤسسات والأفكار والشعوب بما تقدمه من أفكار ومعلومات عن تلك المجتمعات على مختلف شاشاتها الصغيرة والكبيرة.

وتأتي الدراما التليفزيونية بأشكالها المختلفة في مقدمة المواد الأكثر جماهيرية بين المشاهدين، فقد أثبتت الأبحاث العلمية في مجال الإعلام أن العامة من الناس تتعرض لما يقدم لها على الشاشة الصغيرة من دراما وتولي له مكانة كبيرة (1).

وهذا التركيز الذي تحظى به الدراما التي يعرضها التليفزيون وما تقدمه من صورة مفترضة للواقع الاجتماعي يضعنا بدوره أمام دور مفترض يقوم به التليفزيون كواحد ضمن مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى التي تساهم في تشكيل البناء الاجتماعي للأفراد وربما يفوقهم في الأهمية.

كما تزداد أهمية الدراما التليفزيونية يوماً بعد يوم كأداة من أدوات التأثير في المجتمع، لما تتمتع به من مقومات لجذب الانتباه والتأثير الفعال النابع من تجسيدها لواقع الحياة وقضايا الإنسان بكافة أشكالها ومستوياتها (2).

وتتسم المرحلة التي تشهدها صناعة الترفيه والأفلام والأعمال الدرامية بالبث عبر الإنترنت، وربما يعد الجانب الأهم في هذه الثورة التقنية تحول منصات البث من مجرد منصات مستضيفة إلى شركات إنتاج ضخمة لديها القدرة على تحليل رغبات الجمهور وصناعة أعمال درامية تلائم الجمهور المستهدف.

فمع ظهور منصات الفيديو الرقمية وتبني الجمهور لهذا النوع من المشاهدة؛ ظهرت حقبة جديدة لبث الأعمال الدرامية بالاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة، حيث تجاوزت خدمات البث الرقمي للأعمال الدرامية الحواجز التقليدية، وقدمت أفضل المواد الدرامية القديمة والحديثة وجعلتها بين أيدي الجمهور بشكل يسهل متابعته وبطرق تختلف كثيراً عن مشاهدتها عبر القنوات التليفزيونية.

وتوفر التطبيقات والقنوات الإلكترونية للبث الدرامي خصوصية وتفاعلية وحرية في العرض مع سرعة الوصول إليه، وكذلك جودة المضمون الذي يعتمد على

* مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون – المعهد الكندي العالي لتكنولوجيا الإعلام الحديث CIC

التشويق والتسلية دون انقطاع إجباري بعرض الإعلانات، ما جعلها في نفس الوقت هدفاً استراتيجياً مهماً أمام المحطات التلفزيونية ذاتها لتوسعة نطاق حضورها وجمهورها وإحياء دور التلفزيون في حياة المشاهدين، فضلاً عن أن منصات الإعلام الجديد باتت بيئة جاذبة للمعلنين والشركات المتخصصة في الإعلان والإنتاج الفني، بعدما جذبت اهتمامات الكثير من أفراد الجمهور حول العالم.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة التي ترصد وتحلل وتفسر أنماط مشاهدة الشباب المصري للدراما التليفزيونية في المنصات الرقمية الإلكترونية وتأثيراتها على مشاهدتهم للتليفزيون والمواد الدرامية التي يقدمها.

الدراسات السابقة:

حظيت الدراما التليفزيونية بقدر وافر من الدراسات العربية والأجنبية، نبدأها بالتركيز على الاهتمامات العالمية بهذا المجال، نزولاً إلى الاهتمامات العربية أو بمعنى أدق المصرية، وهي على النحو التالي:

أفادت دراسة **لوثر ميكوس (2016)** [3] بأن التقدم الرقمي والدمج بين وسائل الإعلام يتطلب أن تضبط شركات البث التليفزيوني محتواها ليتناسب مع المنصات وقنوات التوزيع الحديثة، فالإنترنت كقناة دمج بين وسائل الاعلام المختلفة تأخذ على نحو متزايد دوراً مركزياً كوسيلة إعلام جديدة، فالتليفزيون التقليدي لا يزال مهماً ولكن بالنسبة لبعض الجماهير فقد تراجع دوره ليصبح ثانوياً، ونتيجة لنمو الدمج بين محتويات التلفزيون التقليدي من جهة والمحتوى الرقمي من جهة أخرى أدى ذلك إلى تفاعل كبير بينهما مما أثار العديد من المناقشات حول مستقبل التليفزيون، وقد لخص هذ البحث نتائج دراستين مختلفتين على جمهور الأفلام والبرامج التلفزيونية التي يتم توزيعها عبر الإنترنت من خلال منصات الفيديو عند الطلب مثل "Netflix" أو "Amazon". وقد تناولت الدراسة الأولى عادات ودوافع استخدام الجمهور لمنصات الفيديو عند الطلب في المانيا لمشاهدة الافلام والبرامج التلفزيونية وما تعنيه هذه المنصات في الحياة اليومية، وأفاد معظم المشاركين في هذه الدراسة أنهم يتابعون بالأساس مسلسلات الدراما التلفزيونية على "Netflix" أو "Amazon"، أما الدراسة الثانية فركزت على ظاهرة المشاهدة المكثفة للأفراد والأزواج للدراما التلفزيونية وعلاقتها بظهور هياكل جديدة لسوق التليفزيون في المستقبل.

وأشارت دراسة **استيف سانز (2015)** [4] إلى الانخفاض المستمر لمشاهدة التليفزيون التقليدي مع تزايد المشاهدة عن طريق المنصات الرقمية، وترتب على هذا التحول آثار اجتماعية واقتصادية وثقافية كبيرة جداً، كثيراً ما تجاهلتها الأدبيات في المجال الإعلامي والاقتصادي في الوقت الحالي، وتستعرض الدراسة الأنماط الرئيسية في الاعتماد على المنصات الرقمية في جميع أنحاء أوروبا، وقد لاحظت الدراسة صعود منصات التليفزيون المغلقة كنموذج تجاري مثالي في المشهد

الإعلامي الجديد من جهة مع الانفتاح الثقافي والمادي للإنترنت من جهة أخرى، الأمر الذي أدى لتحول جذري في استهلاك التلفزيون، وبالرغم من ظهور ترتيبات متناقضة إلا أن الحلول المقدمة من صناعة الإعلام لاتزال متوافقة مع تفضيلات المستهلكين، وبدون رسم خطوط حادة بين التكنولوجيا والثقافة قدمت هذه الدراسة نظرة على الطرق المتعددة التي لا تزال تغير بها المنصات الرقمية وجه صناعة التلفزيون في العالم.

كما أشارت دراسة **كارلا جانيتو وأخرون (2012)** [5] إلى أن التكنولوجيات الرقمية تؤدي إلى تحول الممارسات الإعلامية لدى الجماهير، كما تشير في نفس السياق إلى الاهتمام بعناصر صناعة المسلسلات التليفزيونية مع تجاهل أثر مشاهدة هذه المسلسلات، وقد قدمت الدراسة "الدمج" باعتباره أحد النتائج الرئيسية للممارسات الاجتماعية والثقافية التي مكنتها التكنولوجيا الجديدة والتي تسمح بسهولة الإنتاج والمشاركة، كما تحدث الباحثون عن "ثقافة الدمج" المصحوبة بالتزايد في الإبداع والمشاركة مما شكل تحديات جديدة لصناعة التلفزيون ودراسات الجمهور، ومع زيادة المنصات الجديدة مثل الهواتف النقالة والتابلت وغيرها من الأدوات، فإن تجربة استهلاك المسلسلات التليفزيونية قد تغيرت تماماً، وبرز ذلك بشكل ملحوظ بين جمهور الشباب حيث لا يزال التليفزيون منتشراً ولكن الممارسات الإعلامية الشبكية تحولت إلى ثقافة مشاركة متسلسلة تتميز بالتوقيت الفوري مع التحكم والحرية، واعتمدت هذه الدراسة على أداتين بحثيتين تمثلت الأولى في استبيان رقمي على الإنترنت، واعتمدت الثانية على المقابلات المتعمقة لدراسة حالة الثقافة التشاركية المتسلسلة بين الطلاب الجامعيين البرتغاليين فيما يتعلق بمشاهدتهم للمسلسلات التليفزيونية.

واهتمت دراسة **فيليب أوتر وآخرين (2010)** [6] بالتعرف على تأثير مشاهدة الدراما التليفزيونية على الشباب المصري والأمريكي من الجنسين كدراسة مقارنة حول تصوراتهم عن العالم الواقعي والمفاهيم المتعلقة بالأسرة والمجتمع بشكل عام، وذلك للتعرف على تأثير الدراما على ثقافتين مختلفتين، وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها 323 مفردة من خلال استمارة استبيان على الانترنت، وكانت أهم النتائج: أن الشباب المصري تمسك بنظرة أكثر تقليدية لمفهوم الأسرة عن الشباب الأمريكي، ولم يثبت وجود أي تأثير لعامل النوع في إدراك أو تصورات الشباب لمفهوم الأسرة سواء بالنسبة للمجتمع المصري أو الأمريكي، كما أكد الشباب الأمريكي أن الأسرة المقدمة في الدراما لا تمثل الأسرة الأمريكية في الواقع الفعلي، بينما أظهرت النتائج أن الشباب المصري يرى أن الدراما تعكس صورة الأسرة الواقعية، وثبت صحة الفرض القائل بأن كثافة مشاهدة الدراما تؤثر على إدراك الواقع الفعلي بشكل مشابه لما يقدم في الدراما.

كما اهتمت دراسة **هبة مصطفى (2016)** [7] بالتعرف على الدور الاجتماعي للدراما التليفزيونية المصرية وتأثيره على إدراك الفتاة الجامعية لواقع المرأة، ومعرفة اتجاهات فئة مهمة من فئات الجمهور المصري وهي الفتاة الجامعية نحو إدراكهن لواقع المرأة من خلال الدراما التليفزيونية المصرية المقدمة، وأشارت الدراسة إلى أهمية الاهتمام بالفتاة الجامعية ودراسة اتجاهاتها نحو الدراما التليفزيونية وتفاعلها واندماجها مع تلك الدراما. وأكدت الدراسة أن الإناث أكثر تعرضاً للدراما المقدمة في التليفزيون عن الذكور، كما أن الدراما التليفزيونية تلعب دوراً مهماً في تشكيل وعى المرأة في مصر، وأكدت الدور الذي تستطيع الدراما أن تقوم به في التأثير على قيم واتجاهات الإناث، حيث أثبتت الدراسات أنهن أكثر تعرضاً للدراما التليفزيونية، وأن للدراما تأثيراً ملموساً عليهن، وأثبتت الدراسة أن ارتفاع المستوى التعليمي لهن يؤثر على المشاهدة المنتظمة للمسلسلات، وتستطيع التمثيلية التليفزيونية أن تبشر بالتغيير الاجتماعي.

واهتمت دراسة **داليا ابراهيم (2015)** [8] بتحليل دور المسلسلات المصرية والتركية في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو الزواج من خلال دراسة مقارنة، واعتمدت في إطارها النظري على نظريتي الغرس الثقافي ونظرية تأثير الشخص الثالث، وكان من أهم النتائج: قدمت الدراما المصرية والتركية شخصيات الأزواج بشكل إيجابي بنسبة كبيرة، كما قدمت الدراما المصرية شخصيات الأزواج في مرحلة الشباب بنسبة 60.9% وركزت على الأزواج في المستويات الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة بنسبة كبيرة على الرغم من عدم تناسب ذلك مع الواقع المصري، حيث أن النسبة الأكبر من المجتمع من الطبقات المتوسطة، وأبرزت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين النوع وحجم التعرض للمسلسلات التركية وعدم وجود نفس العلاقة مع المسلسلات المصرية.

وهدفت دراسة **هالة الجبالي (2015)** [9] للتعرف على القيم الاجتماعية والذكاء الاجتماعي للمراهقين الأكثر متابعة لبعض المسلسلات التليفزيونية المصرية والتركية المدبلجة ومقارنتها بالأقل متابعة لها، واستخدمت الدراسة نظرية التعلم الاجتماعي، وطبقت على عينة عمدية تكونت من (200) طالباً وطالبة بالتساوي من مرحلة المراهقة المتوسطة (15-18) سنة بالمرحلة الثانوية من محافظة القاهرة، وأظهرت النتائج أن نسبة السلوكيات السلبية في المسلسلات المصرية أعلى من نسبة السلوكيات السلبية في المسلسلات التركية المدبلجة، كما أظهرت النتائج ارتفاع القيم الإيجابية في المسلسلات التركية المدبلجة لاحتوائها على الرقابة الاجتماعية وإشراف واحترام الكبار، وأن المراهقين يتأثرون بالظروف التي ترتبط بالتعرض للوسيلة لوجود القواعد التي ترتبط بمشاهدة التليفزيون وتواجد الوالدين.

أما دراسة **أمل القصبي (2015)** [10] فاهتمت بالتعرض لمضمون إعلامي جديد نسبيًا؛ هو مسلسلات "السيت كوم"، وعلاقتها بالحالة المزاجية للمشاهدين في ضوء نظريات الحالة المزاجية ومقياس حالة ما وراء المزاج، وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين كثافة التعرض المرتفعة لمسلسلات السيت كوم التليفزيونية ودرجة تحسن الحالة المزاجية. وأيضاً حالة ما وراء المزاج من جهة، وبين بعض الخصائص الديموغرافية لدي مشاهدي السيت كوم كخصائص الحالة الاجتماعية (متزوجون – غير متزوجون)، نمط التعليم، ونمط العمل والمستوى الاقتصادي والاجتماعي من جهة أخرى.

وأكدت دراسة **ياسمين غانم (2013)** [11] على العنف المجتمعي كما تعكسه المسلسلات التليفزيونية المصرية وعلاقته بسلوكيات أفراد الأسرة المصرية، وكشفت الدراسة عن وجود ارتباط طردي موجب بين معدل مشاهدة المسلسلات التليفزيونية من جهة والعنف المدرك في هذه المسلسلات وتأثيره على الأسرة من جهة ثانية. كما أوضحت الدراسة وجود ارتباط طردي موجب بين ضرب الأزواج زوجاتهم كعنف ملاحظ في المسلسلات وكافة أشكال العنف الأخرى.

وهدفت دراسة **محمد عبود (2012)** [12] بشكل أساسي إلى التعرف على الصورة التي تقدم بها الصفوة المصرية في الدراما التليفزيونية التي تعرضها القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك الشباب الجامعي للواقع الاجتماعي لتلك الفئة، أجريت الدراسة على عينة من طلاب كليات جامعتي القاهرة وبنها من 18 إلى 21 سنة من الذكور والإناث بلغت 400 مفردة، جاءت المسلسلات التليفزيونية في مقدمة الأنواع الدرامية التي يفضل الشباب الجامعي مشاهدتها في القنوات الفضائية العربية، حيث احتلت الترتيب الأول بنسبة 70% من إجمالي الأنواع الدرامية الأخرى، يليها الأفلام التليفزيونية في الترتيب الثاني بنسبة 56.8%، ثم المسرحيات في الترتيب الثالث بنسبة 25.8%، ثم السلاسل الدرامية في الترتيب الرابع بنسبة8%، وتقاربت معها في النسبة تمثيليات السهرة حيث جاءت في الترتيب الخامس والأخير بنسبة 7%.

واستهدفت دراسة **حسين خليفة (2012)** [13] تحليل مدى تأثير استخدام الإثارة الحسية بالأفلام والمسلسلات العربية المقدمة في القنوات الفضائيات على الشباب المتابع لها وأنماط نشاطه الذي يمارسه أثناء مشاهدة تلك الأفلام والمسلسلات، واعتمدت في إطارها النظري على نموذج روبين وكيم، وهو أحد مداخل نظرية الاستخدامات والتأثيرات، وكان من أبرز نتائجها أن غالبية المبحوثين يشاهدون الأعمال الدرامية الإثارية بصفة دائمة ومنتظمة بنسبة بلغت 71.5%، وأما الذين يشاهدونها بصفة غير منتظمة فبلغت نسبتهم 28.5%، كما يرى المبحوثون عدم وجود أهمية لمشاهد الإثارة الحسية بالأفلام والمسلسلات العربية بنسبة 64.7%، في حين ترى نسبة 35.3% وجود أهمية لتلك المشاهد، ويؤيد غالبية المبحوثين أن تحذف

الرقابة الفنية مشاهد الإثارة الحسية من الأعمال الدرامية العربية بنسبة 87.7%، في حين ترفض نسبة 21.3% حذفها.

واهتمت دراسة **فتحي شمس الدين (2011)** [14] بالتعرف على مدى إدراك الشباب المصري لأسلوب الحياة الغربية المقدمة من خلال الأفلام السينمائية الأجنبية المعروضة على الفضائيات العربية وتأثير ذلك على أسلوب حياة الشباب المصري، وذلك على عينة من الشباب قوامها 400 مفردة، وتوصلت النتائج إلى أن العلاقات الجنسية المتحررة جاءت في مقدمة أساليب الحياة السلوكية بنسبة 28.8% ثم في المرتبة الثانية تعاطي المخدرات والمواد المنشطة بنسبة 22.7%، ووجد أن الذكور كانوا أكثر تأثراً بأساليب الحياة الغربية المقدمة بالأفلام الأجنبية الروائية حيث بلغت درجة تأثرهم 56.4% درجة في مقابل 54.5% للإناث. كما وجدت علاقة دالة إحصائياً بين كثافة المشاهدة للدراما الأجنبية ومعرفة الشباب المصري بأسلوب الحياة الغربية.

وركزت دراسة **علياء رمضان (2010)** [15] على مدى وكثافة ودوافع تعرض الشباب الجامعي المصري للمسلسلات التركية، وكذلك معرفة الآراء والاتجاهات نحو ما تعكسه المسلسلات التركية من مضامين. وتأثيرها على قيم واتجاهات الشباب، ومن أهم نتائجها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة مشاهدة المسلسلات التركية من جهة والقيم المجتمعية والسلوكيات السلبية للشباب الجامعي من جهة أخرى، كما أن المسلسلات التركية تؤثر على اتجاه الشباب نحو نبذ ما هو غريب عن مجتمعهم الذي يعيشون فيه والتمسك بالعادات والتقاليد المجتمعية الصالحة، كما تؤكد المسلسلات التركية على اتجاه الشباب نحو احترام الروابط الأسرية والتماسك بين أفراد الأسرة، كما أنها تؤثر على اتجاهات الشباب نحو تقديس الحياة الزوجية والاحترام المتبادل بين الزوجين وإبراز ذلك بصورة عالية حتى يتأثر بها الشباب وتصبح اتجاهاً ثابتاً، كما أثرت المسلسلات التركية سلباً في اتجاهات الشباب بجعلهم يتبنون فكرة مفادها أن سن الشباب لا معنى له لو لم يكن به علاقات غرامية كما أنها تغرق الشباب في الرومانسية المفرطة البعيدة عن الواقع بشكل كبير.

ولدينا دراسة **دينا النجار (2008)** [16] التي هدفت إلى التعرف على القيم الإيجابية والسلوكيات السلبية ومظاهر العنف التي تتضمنها المسلسلات المدبلجة والتعرف على حجم تعرض المراهقين وعادات وأنماط تعرضهم لها ومدى إدراكهم للقيم التي تتضمنها، وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز الموضوعات التي تناولتها المسلسلات المدبلجة كما يراها المراهقون عينة الدراسة هي بالترتيب: (العلاقات العاطفية، المشاكل الاجتماعية، الصراع بين الخير والشر، المشاكل والموضوعات التي ترتبط بالانتقام والعنف، الموضوعات الخيالية)، كما أظهرت النتائج إدراك المراهقون للقيم المقدمة في المسلسلات المدبلجة بنسبة (55%).

وأخيراً استهدفت دراسة **عمرو أسعد (2007)** [17] التعرف على الكيفية التي تظهر بها السلطات الاجتماعية في الدراما، والكشف عما لدي الشباب المصري من اتجاهات إيجابية أو سلبية نحوها، وتأثير المعالجة الدرامية على غرس اتجاهاتهم نحو هذا المفهوم، واعتمدت الدراسة على منهج المسح وطبقت على عينة قوامها 400 مفردة بمنطقة القاهرة الكبرى من المرحلة العمرية 21-35 سنة بالإضافة إلى تحليل مضمون 78 فيلماً وثلاث مسلسلات عربية، وجاءت أهم نتائجها: أن الشباب المصري عينة الدراسة يشاهد الدراما التليفزيونية بمعدل يومي وأسبوعي مرتفع، كما جاءت الدوافع الطقوسية في مقدمة دوافع الشباب المصري في مشاهدة الدراما التليفزيونية، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين دوافع مشاهدة الشباب للدراما التليفزيونية وبين اتجاهاتهم نحو السلطات الاجتماعية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

لوحظ من مسح الدراسات السابقة العربية الأجنبية ما يلي:

- عدم وجود الكثير من الدراسات التي تناولت بالبحث والتحليل ظاهرة مشاهدة الدراما بشكل عام عبر المنصات الرقمية الإلكترونية، فلم تهتم الكثير من الدراسات بهذا الاهتمام البحثي، ولوحظ غياب تام للدراسات العربية في هذا المجال، مع وجود دراسات أجنبية قليلة العدد اهتمت بهذا المجال البحثي، وهو ما يمكن ربطه بالسياق المجتمعي، حيث أن المنصات الرقمية الشهيرة التي تقدم إنتاجاً درامياً يبث خصيصاً عبر المنصات الرقمية وحدها، مثل "Netflix" و "Amazon"، هي منصات غربية في الأساس مع غياب للمنصات العربية التي تقدم هذا الإنتاج الدرامي الحصري، وتتمركز مشاهدة الشباب المصري للدراما العربية عبر المنصات الرقمية على مشاهدة الإنتاج الدرامي العربي الذي تم بثه وإنتاجه للتليفزيون أو السينما، وهو ما يؤثر بدرجة كبيرة على اهتمامات وتفضيلات الشباب المصري وكثافة مشاهدته للدراما عبر المنصات الرقمية، وهو ما يفتح المجال لدراسات وبحوث مقارنة بين الشاب المصري والعربي وبين الشاب الغربي.

- رغم عدم وجود منصات عربية رقمية تنتج دراما عربية؛ لوحظ من خلال نتائج مسح الدراسات والبحوث السابقة الانخفاض المستمر لمشاهدة التليفزيون التقليدي واقبال الشباب المصري على مشاهدة الدراما التلفزيونية عبر المنصات الرقمية، وهو ما يمكن ربطه بانخفاض مشاهدة التليفزيون نتيجة الانتشار الكبير للشبكات الاجتماعية والمواقع الالكترونية، وهو ما يتطلب إنتاج عربي يبث على المنصات الرقمية فقط.

- كما أن من المجالات التي لم تتطرق إليها الدراسات السابقة ذلك التداخل بين الأجهزة من خلال التليفون المحمول الذي أصبح أهم الوسائط الرقمية ومن

ثم يمكن متابعة الدراما من خلاله بما يشير إلى تغير كبير في آليات وأساليب المشاهدة الدرامية، خاصة في ضوء ظهور تطبيقات وبرامج مشاهدة درامية تفاعلية تنتج أساليب مختلفة تماماً لمشاهدة الدراما.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية

تعد ظاهرة البث الدرامي عبر المنصات الرقمية من أهم الظواهر الحديثة في أنماط مشاهدة الدراما التليفزيونية التي كان المصدر الأساسي لها في السنوات السابقة هو التليفزيون، فجاءت المنصات الرقمية لتقوم بهذا الدور إلى جانب التليفزيون، وخاصة في ظل أهمية شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة التي تتميز بالتفاعلية والسهولة في المشاهدة والمتابعة وتحظى بمعدلات اهتمام عالية في الفترة الأخيرة.

وفي ظل التقنيات الحديثة التي توفرها وسائل الإعلام الإلكترونية لمشاهدة الدراما التي يبثها التليفزيون؛ فإن هناك حاجة لدراسة هذه الظاهرة من جهتين الأولى: لدراسة طبيعة وأنماط المشاهدة الدرامية على المنصات الرقمية، الثانية: دراسة تأثيرات هذه المشاهدة الدرامية عبر المنصات الرقمية على المشاهدة الدرامية في التليفزيون.

وثمة قلة كبيرة في اهتمام البحوث الإعلامية بظواهر المشاهدة الدرامية على المنصات الرقمية، ذلك أن أغلبية بحوث الإعلام اهتمت بدراسة المشاهدة الدرامية في القنوات التليفزيونية الأرضية والفضائية رغم المكانة الكبيرة التي تحتلها المنصات الرقمية في الفترة الأخيرة وخاصة لدى فئات محددة مثل فئة الشباب.

وإزاء عدم وجود دراسات إعلامية ترصد وتحلل التأثيرات التي تحملها المنصات الرقمية المختلفة والبث الدرامي عبر هذه المنصات على علاقة الشباب بالدراما المعروضة في التليفزيون، وإزاء عدم وجود دراسات تتناول أنماط مشاهدة الشباب المصري للدراما عبر هذه المنصات الرقمية وتفضيلاتهم لهذه الأشكال من المشاهدة الدرامية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو المشاهدة الدرامية بشكل عام؛ تهتم هذه الدراسة برصد وتحليل وتفسير تأثير التعرض للدراما عبر الوسائط الرقمية على أنماط علاقة الشباب بالدراما التليفزيونية.

الأهمية التطبيقية

أشارت العديد من الدراسات الإعلامية إلى أن الدراما بمختلف أنواعها أصبحت مادة الترفيه الرئيسية في القنوات الفضائية، وعلى الرغم من وجود تفاوت نوعي وكمي في مشاهدتها من مجتمع لآخر أو من شريحة اجتماعية لأخرى، فإن

الشرائح المختلفة من جمهور المشاهدين تقبل على مشاهدة الدراما بغض النظر عن النوع والسن والمستوى التعليمي والاقتصادي [18].

يأتي الاهتمام بالمضمون الدرامي للعديد من الأسباب أهمها المدى الذي يشغله المضمون الدرامي في وسائل الإعلام، حيث أنه يمكن تصنيف (90%) من إجمالي المواد التليفزيونية على أنها قصص درامية [19].

وقد ذاعت شهرة المنصات الرقمية التي تعرض مختلف أنواع المواد الدرامية سواء الأفلام أو المسلسلات، وأصبحت تبث الكثير من المواد الدرامية التي أنتجت سابقاً للتليفزيون والسينما أو التي أنتجت خصيصاً لهذه المنصات الرقمية، على ما تتميز به هذه المنصات وعرضها للدراما من مزايا تنافسية كبيرة تتفوق بها على التليفزيون وتتعلق بوقت العرض والإبحار في مشاهدة العمل الدرامي بشكل تفاعلي والمرونة في المشاهدة، ورغم أهمية هذه الظاهرة نجد قلة في البحوث العلمية التي تصدت لها رغم الأهمية المجتمعية التي تمثلها هذه الظاهرة وتأثيراتها على الجمهور من جهة وعلى التعرض للتليفزيون من جهة أخرى.

الإطار النظري للدراسة:

نموذج قبول التكنولوجيا

نبعت فكرة هذه النظرية نتيجة لتعدد النظريات والنماذج المستخدمة في توضيح سلوك قبول التقنية، فقد واجهت الباحثين مشكلة الاختيار بين هذه النماذج المتعددة، حيث درجوا إما على اختيار العوامل المؤثرة على قبول التقنية من النظريات المختلفة أو اختيار نظرية واحدة على حساب النظريات الأخرى الشيء الذي يؤثر على مساهمة النظريات الأخرى، لذلك أدركوا بضرورة تجميع هذه العوامل في نظام واحد لبلوغ رؤية موحدة لدراسة وتحليل قبول التقنية بالنسبة للمستخدمين [20]

ويعد نموذج قبول التكنولوجيا Acceptance Model من النماذج الصادقة والموثوقة لتفسير قبول التكنولوجيا بحيث يعد من أكثر النماذج استعمالاً في العديد من الدراسات، والهدف من هذا النموذج هو تفسير سلوك المستخدم تجاه التكنولوجيا. حيث قام Davis سنة 1986 بتطوير نموذج قبول التكنولوجيا استناداً إلى "نظرية الفعل المنطقي"Theory of Raisonned Action التي وضعها Ajzen & Feisbhein سنة 1980 و"نظرية السلوك المخطط" Theory of Planned Actionالتي وضعها Ajzen سنة 1985. ويزعم النموذج الأصلي لقبول التكنولوجيا أنه يمكن تفسير استخدام الفرد للتكنولوجيا من خلال ثلاثة عوامل هي: المنفعة المدركة، وسهولة الاستخدام، والاتجاه نحو الاستخدام، حيث افترض هذا النموذج أن الاتجاه نحو الاستخدام يعد عاملاً محدداً للاستخدام الفعلي أو عدم الاستخدام. ويتأثر اتجاه المستخدم بدوره بعاملين رئيسين: هما المنفعة المدركة، وسهولة الاستخدام المدركة. كما أن لسهولة الاستخدام المدركة تأثير مباشر على المنفعة المدركة. وأخيراً

يتأثر كل من المنفعة المدركة وسهولة الاستخدام بعوامل أخرى خارجية External Variablesوفي عام 1993 قام Davis بتعديل نموذج قبول التكنولوجيا باعتبار أن المنفعة المدركة لها تأثير مباشر على النية تجاه الاستخدام الفعلي للنظام ويوضح الشكل التالي نموذج قبول التكنولوجيا المعدل [21]:

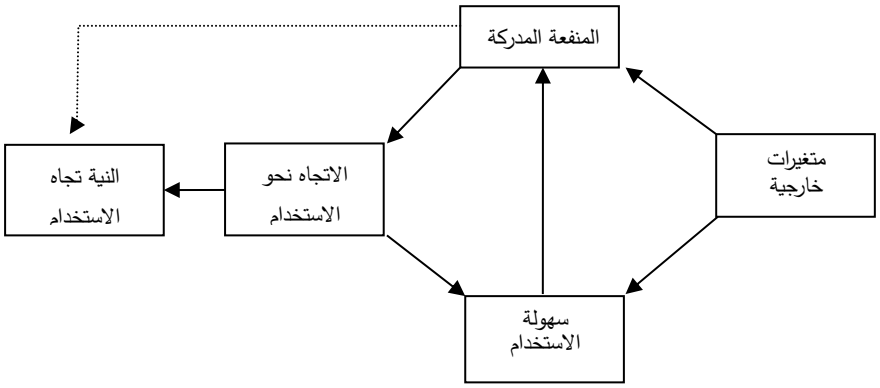

شكل رقم (1) نموذج قبول التكنولوجيا

وقد تم تطوير النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا عام 2003، وتقوم النظرية على ثمانية نظريات أو نماذج تتعلق بقبول التكنولوجيا، أبرزها: نظرية التصرفات المسببة(TRA)، ونموذج قبول التكنولوجيا (TAM) ، ونموذج الدافعية، نظرية السلوك المخطط (TPB) ونموذج استخدام أجهزة الكمبيوتر الشخصية، و نظرية انتشار المبتكرات Diffusion of Innovations ونظرية المعرفية الاجتماعية[22].

ومن ثم تحاول الدراسة اختبار فرضيات نموذج قبول التكنولوجيا بالتطبيق على قبول الشباب المصري للمنصات الرقمية لمشاهدة الدراما، وتسعى الدراسة لاختبار فرضيات النموذج من خلال البحث في متغيري سهولة استخدم المنصات الرقمية ورؤية الشباب المصري للمنفعة المعنوية من متابعة المنصات الرقمية مقارنة بالتليفزيون والقنوات الفضائية، وتأثير تحقق هذين المتغيرين على تفضيل ومتابعة الدراما عبر المنصات الرقمية على متابعتها عبر التليفزيون، وعلى تفضيل وسيلة معينة لمتابعتها سواء كانت هذه الوسيلة هي التليفزيون أو المنصات الرقمية، وكذلك تأثيراتهما على تشكيل اتجاهات الشباب نحو مشاهدة الدراما بشكل عام.

مشكلة الدراسة، أهدافها، تساؤلاتها:

مشكلة الدراسة

لا تكمن أهمية الأعمال الدرامية في كونها صناعة ضخمة أو بالأموال الطائلة التي توظف فيها فقط، ولكن أيضاً تكمن أهميتها في اعتبارها قوة فكرية ومعرفية قادرة على التوجيه الثقافي والمعرفي وتكوين الوعي المجتمعي لدي الفرد الذي كان يعتمد على خبراته الشخصية، ولكنه أصبح الآن أكثر اعتماداً على ما يصل إليه من تجارب الآخرين التي تعرضها الأعمال الدرامية من خلال الشخصيات الرمزية التي تقدم، فالدراما لم تعد مجرد مادة للتسلية أو الترفيه فقط بل أصبحت أداة رئيسية في التوجيه والتعليم.

كما أنه مع انتشار الفضائيات في الفترة الأخيرة وما أتيح للمشاهدين من قدرة كبيرة على اختيار المضامين التي تشبع احتياجات معينة لديهم، زادت المواد الدرامية المعروضة على تلك الفضائيات، والتي تتمتع بإقبال كبير من قبل الشباب لما تحتويه من إثارة وتشويق وحبكة درامية متقنة.

وقد أحدثت تقنية الإنترنت وأدواتها الرقمية تغييراً جوهرياً في طبيعة الآليات المعرفية والإعلامية التي يمارسها الإنسان المعاصر، بعد أن منحته فرصة جمع كم هائل من البيانات في بيئة رقمية توفر له فرصة تحليلها إلى عناصرها الأولية، وإعادة تشكيل مادتها بالطريقة التي يريد، مع توافر فرصة زج الوسائط المتعددة المفعمة بالمؤثرات السمعية والبصرية.

وقد أدت عملية توظيف التلفزيون للتكنولوجيا الرقمية إلى إلغاء الحدود الفاصلة بين التلفزيون والكمبيوتر الشخصي بحيث يمكن أن يحل أي منهما مكان الآخر وسادت عملية توظيف التلفزيون للتكنولوجيا الرقمية للقيام بأي وظيفة من وظائف الكمبيوتر والعكس صحيح [23].

ومن ثم تتحدد **مشكلة الدراسة** في اختبار تأثير تعرض الشباب للدراما عبر المنصات الرقمية على تعرضهم للدراما المعروضة في التليفزيون وفقاً لفرضيات نظرية نموذج قبول التكنولوجيا.

ونحدد طبقاً لهذه المشكلة الأهداف والتساؤلات التالية:

1. رصد وتحليل معدلات، وتفضيلات، وطبيعة تعرض الشباب المصري عينة الدراسة للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت، ونطرح هنا **تساؤلات** مؤداها:

أ- ما معدلات تعرض الشباب المصري عينة الدراسة للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت؟

ب- ما أوقات وأماكن تفضيل الشباب المصري عينة الدراسة التعرض للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت؟

جـ- أي الوسائل أكثر تفضيلاً لمتابعة الدراما: التليفزيون أم الإنترنت؟ وما هي أسباب ذلك التفضيل؟

2. تحديد المنصات الرقمية التي يتعرض الشباب المصري عينة الدراسة من خلالها للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت، ونطرح هنا **تساؤلاً** مؤداه: ما هي المنصات الرقمية المفضلة التي يتعرض الشباب المصري عينة الدراسة من خلالها للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت؟

3. الكشف عن مظاهر استفادة الشباب المصري عينة الدراسة من متابعتهم للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت، ونطرح هنا **تساؤلاً** مؤداه: كيف يستفيد الشباب المصري عينة الدراسة من متابعتهم للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت؟

4. التعرف على معدلات تعرض الشباب المصري عينة الدراسة للدراما التليفزيونية في التليفزيون بعد اعتيادهم على مشاهدتها عبر الإنترنت، ونطرح هنا **تساؤلاً** مؤداه: هل قل تعرض الشباب المصري عينة الدراسة للدراما التليفزيونية في التليفزيون بعد اعتيادهم على مشاهدتها عبر الإنترنت؟ ولماذا؟

5. رصد وتحليل اتجاهات الشباب المصري عينة الدراسة تجاه الدراما التليفزيونية، ونطرح هنا **تساؤلاً** مؤداه: ما طبيعة اتجاهات الشباب المصري عينة الدراسة تجاه الدراما التليفزيونية؟

6. قياس تأثير التعرض للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت على اتجاهات الشباب المصري عينة الدراسة نحو الدراما التليفزيونية، ونطرح هنا **تساؤلاً** مؤداه: إلى أي مدى يؤثر التعرض للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت على اتجاهات الشباب المصري عينة الدراسة نحو الدراما التليفزيونية؟

فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين معدلات متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت وانخفاض مشاهدتهم لها في التليفزيون.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت وتفضيل وسيلة معينة لمتابعة الدراما التليفزيونية.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الانترنت وبين اتجاهاتهم نحوها.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة ومنهجها:

تُعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تستهدف رصد وتحليل وتفسير علاقة تعرض الشباب المصري للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت على علاقتهم بالدراما التليفزيونية واتجاهاتهم نحوها. واعتمدت الدراسة على أسلوب المسح بهدف الرصد العلمي لطبيعة وأنماط ودور هذه العلاقة.

مجتمع الدراسة والعينة:

يتمثل مجتمع هذه الدراسة في الشباب المصري في المرحلة العمرية (18-35) عام، وقد اعتمدت الدراسة الحالية على العينة العشوائية الطبقية، حيث تم تقسيم المجتمع المصري إلى طبقات على النحو التالي (القاهرة الكبرى- محافظات الدلتا- الصعيد) ومثلت القاهرة الكبرى محافظة القاهرة ومثلت محافظات الدلتا كفر الشيخ ومثلت الصعيد محافظة سوهاج، وذلك لضمان تمثيل كافة طبقات المجتمع المصري، وسحبت عينة عشوائية بسيطة من كل طبقة، وبلغ حجم العينة (200) مفردة ويوضح الجدول التالي المتغيرات الديموغرافية للعينة:

جدول رقم (1)

خصائص عينة الدراسة (ن= 200)

خصائص العينة		ك	%
1- النوع	أنثى	101	50.5
	ذكر	99	49.5
2- الدخل	من 1000 جنيه إلى أقل من 3000 جنيه	173	86.5
	من 3000 جنيه إلى أقل من 5000 جنيه	19	9.5
	أكثر من 5000 جنيه	8	4
4- نوع سكن المبحوثين	تمليك	136	68
	ايجار قديم	45	22.5
	ايجار جديد	19	9.5
5- العمر	من 18 الى 25 سنة	103	51.5
	من 26 الى 30 سنة	29	14.5
	من 31 الى 35 سنة	68	34
6- مهن المبحوثين	طالب	84	42
	محاسب	46	23
	موظف	19	9.5
	أخصائي علاقات عامة	13	6.5
	فني	5	2.5

خصائص العينة		ك	%
	أخصائي تنمية إدارية	7	3.5
	مهندس	6	3
	مدرس	4	2
	تاجر	3	1.5
	صحفي	3	1.5
	مدير إدارة	2	1
	عامل	1	0.5
	بدون عمل	2	1
	أخصائي حاسب آلي	1	0.5
	محامي	1	0.5
	أخصائي نظم معلومات	1	0.5
	فرد أمن	1	0.5
	ربة منزل	1	0.5
مكان الإقامة	القاهرة	70	35
	كفر الشيخ	65	32.5
	سوهاج	65	32.5

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة الحالية على صحيفة الاستقصاء Questionnaire كأداة لجمع البيانات المطلوبة، وقد استندت الباحثة إليها كأداة بحثية للوصول إلى ما يحقق أهداف الدراسة الحالية من خلال جمع البيانات المحددة مسبقاً من أفراد العينة، وجاء ذلك في صورة الأسئلة التي تحويها هذه الصحيفة.

قياس الصدق والثبات:

تم قياس الصدق من خلال قياس الصدق الظاهري لصحيفة الاستقصاء من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين(*)، وذلك للوقوف على مدى إلمامها بكافة المتغيرات التي تجيب على تساؤلات الدراسة، أما ثبات صحيفة الاستقصاء فقد تم من خلال إعادة الاختبار على عدد 20 استمارة بواقع 10% من إجمالي عدد المبحوثين لكل عينة بعد مرور أسبوعين من فترة تجميع بيانات الاستقصاء وجاء معدل الثبات بنسبة 92%.

مفاهيم الدراسة:

الشباب المصري: مرحلة الشباب عند البيولوجيين ترتبط باكتمال النمو الجسماني، من حيث الطول والعرض وباقي الأعضاء فلكل منها وظائف معينة في بناء الجسم، فعلماء النفس يحددون بداية ونهاية تلك المرحلة بمدي نضج البناء النفسي للفرد، أي استيعابه للقيم الكامنة في السياق الاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، مما يترتب عليه تكوين بناء دافعي متكامل يمكنه

من التفاعل السوي في البناء الاجتماعي [24]. أما الشباب في دراستنا فهي الشريحة من سن 18 إلى 35 عام، وهي الفترة التي يكتمل فيها النضج الجنسي والوظائف الفسيولوجية الظاهرة والكامنة، ونمو القدرات العقلية والإدراكية التي تمكنه من بلورة آرائه الاستقلالية الناضجة، كما أنها الفترة التي تتسم بإعداد الفرد لاحتلال مكانته بين الراشدين، والتي يسند فيها إليه مجموعة متكاملة من الأدوار التي عليه إنجازها وفقاً لتوقعات ومعايير الآخرين.

الدراما التليفزيونية: هي المسلسلات التي يعرضها التليفزيون، والتي لديها القدرة على تكوين السلوك الفردي والجماعي داخل المجتمع، فمن الممكن أن تساعد الأشكال الدرامية على اكتساب بعض السلوكيات والقيم الجديدة على المجتمع أو تغيير بعض السلوكيات الاجتماعية الموجودة [25]، ويشير McCullagh إلى أن تأثير المواد الدرامية يبدو أكثر وضوحاً عن غيرها من المضامين التليفزيونية الأخرى، حيث يعتقد الجمهور أن تأثير الدراما يأتي في مرتبة تالية في مقابل العوامل الأخرى وهو ما يجعلهم قابلين للتأثر دون أن يستعدوا أو يتوقعوا حدوث التأثير [26].

المنصات الرقمية: ويقصد بها في هذه الدراسة المواقع والشبكات الإلكترونية المخصصة للبث المرئي عبر الإنترنت والتي تعرض أشكال متعددة من المواد المرئية بما فيها المسلسلات سواء التي أنتجت للتليفزيون ويعاد بثها على هذه المنصات الرقمية أو تلك التي أنتجت خصيصاً لهذه المنصات - إن وجدت - وتعرض عليها، ومن أشهرها يوتيوب ونتفيلكس وغيرها من شبكات التواصل الاجتماعي التي تبث الدراما بأشكالها المختلفة من خلال الإنترنت.

نتائج الدراسة:

أولاً: نتائج الإجابة على تساؤلات الدراسة

1. معدل متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت:

جدول رقم (2)

متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت

متابعة المبحوثين للدراما عبر الإنترنت	ك	%
نعم	200	100
لا	-	-
المجموع	**200**	**100**

توضح بيانات الجدول السابق أن كل المبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة يشاهدون الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت، وتكشف هذه النتيجة أن مشاهدة الدراما التليفزيونية عبر المنصات الرقمية أصبح أمراً معتاداً بالنظر إلى البيئة الإلكترونية المحيطة التي أصبحت طاغية ومتداخلة مع كافة التفاصيل الحياتية سواء كانت في الجوانب العملية أو الدراسية أو الترفيه والتسلية.

2. معدلات متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت:

جدول رقم (3)

معدلات متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت

معدلات متابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت	ك	%
على فترات متباعدة	124	62
من 3 إلى 5 أيام في الأسبوع	30	15
يوم واحد أو يومين فقط في الأسبوع	28	14
أكثر من خمسة أيام في الأسبوع	18	9
المجموع	**200**	**100**

توضح بيانات الجدول السابق أن في صدارة معدلات متابعة المبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت "على فترات متباعدة" بنسبة (62%)، تلاها من 3 إلى 5 أيام في الأسبوع بنسبة (15%)، ثم يوم واحد أو يومين فقط في الأسبوع بنسبة (14%)، وأخيراً أكثر من خمسة أيام في الأسبوع بنسبة (9%)، وتوضح هذه النتيجة طبيعة متابعة المبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت والتي اتسمت ببعدين، الأول متابعتها عبر المنصات الرقمية على فترات متباعدة وليست مشاهدة ومتابعة كثيفة، أما الثاني عدم الانتظام بشكل واضح ومحدد في متابعة هذه الأعمال الدرامية رقمياً، وهو ما يوضح أن متابعة هذه الأعمال الدرامية رقمياً لم يعد بعد هو المشاهدة الأساسية وأن مشاهدة الدراما التليفزيونية عبر القنوات التليفزيونية لايزال هو الأساس لهذه المتابعة.

3. عدد المرات التي يقضيها المبحوثون على مدار اليوم الواحد في متابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت:

جدول رقم (4)

عدد مرات مشاهدة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الانترنت

عدد مرات مشاهدة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الانترنت	ك	%
مرة واحدة أو مرتين فقط	163	81.5
5 مرات فأكثر	19	9.5
من 3 إلى 4 مرات	18	9
المجموع	200	100

توضح بيانات الجدول السابق أن في صدارة معدلات المتابعة اليومية للمبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت " مرة واحدة أو مرتين فقط" بنسبة (81.5%)، تلاها 5 مرات فأكثر بنسبة (9.5%)، وأخيراً من 3 إلى 4 مرات بنسبة (9%)، وتتسق هذه النتيجة مع النتيجة السابقة، فإذا كانت متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر المنصات الرقمية تتم على فترات متباعدة وليست مشاهدة ومتابعة كثيفة، وإذا كانت تتسم بعدم الانتظام بشكل واضح ومحدد؛ فقد جاءت المتابعة اليومية بالتبعية غير كثيفة، حيث أن المشاهدة لها من جانب المبحوثين تتم مرة واحدة أو مرتين على الأكثر وبنسبة مرتفعة للغاية وبفارق نسبي كبير عن بقية معدلات المتابعة اليومية.

4. عدد الساعات التي يقضيها المبحوثون على مدار اليوم الواحد في متابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت:

جدول رقم (5)

عدد ساعات مشاهدة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الانترنت على مدار اليوم الواحد

عدد ساعات مشاهدة الدراما التليفزيونية عبر الانترنت على مدار اليوم الواحد	ك	%
ساعة أو أقل	105	52.5
من 2 إلى 3 ساعات	63	31.5
4 ساعات فأكثر	32	16
المجموع	200	100

توضح بيانات الجدول السابق أن في صدارة عدد ساعات المتابعة اليومية للمبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت " ساعة أو أقل" بنسبة (52.5%)، تلاها من 2 إلى 3 ساعات بنسبة (31.5%)، وأخيراً 4 ساعات فأكثر بنسبة (16%)، وتتسق هذه النتيجة مع النتائج السابقة، سواء الخاصة بمعدلات المتابعة الأسبوعية على فترات متباعدة وغير منتظمة، أو معدلات المتابعة اليومية التي جاءت مرة واحدة أو مرتين على الأكثر يومياً، فقد كانت عدد ساعات المتابعة اليومية لا تتعدى الساعة الواحدة خلال اليوم الواحد، وبنسبة كبيرة، وبفارق نسبي كبير عن بقية معدلات عدد ساعات المتابعة خلال اليوم الواحد، ورغم أن هناك عوامل تفسر هذا المعدل المنخفض، وتتمثل في الانشغالات اليومية في الدراسة والعمل وغيرها، ألا أنه من المرجح أن مشاهدة الأعمال الدرامية في القنوات التليفزيونية تخصم من رصيد متابعتها عبر المنصات الرقمية.

5. عدد المواد الدرامية التي يشاهدها المبحوثين على مدار اليوم الواحد عبر الإنترنت:

جدول رقم (6)

عدد المواد الدرامية التي يشاهدها المبحوثين على مدار اليوم الواحد عبر الإنترنت

عدد المواد الدرامية على مدار اليوم الواحد عبر الإنترنت	ك	%
مادة درامية واحدة أو اثنين فقط	156	78
من 3 إلى 4 مواد	28	14
5 مواد فأكثر	16	8
المجموع	200	100

توضح بيانات الجدول السابق أن في صدارة عدد مواد الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت التي يتابعها المبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة يومياً " مادة درامية واحدة أو اثنين فقط" بنسبة (78%)، تلاها من 3 إلى 4 مواد بنسبة (14%)، وأخيراً 5 مواد فأكثر بنسبة (8%)، وتتسق أيضاً هذه النتيجة وبشكل كبير ومتتابع مع النتائج السابقة، خاصة المتعلقة بعدد ساعات المتابعة اليومية التي جاءت لا تتعدى الساعة الواحدة خلال اليوم الواحد، حيث أن ساعة واحدة تعني بشكل منطقي أمرين، الأول أنهم يشاهدون عمل درامي واحد فالعمل الدرامي التليفزيوني لا يتعدى في أغلب الحالات ساعة واحدة، أو أنهم يشاهدون أكثر من عمل، كمسلسلين على سبيل المثال، من خلال الاختصار في المشاهدة، فلا يتابعون كافة تفاصيل العمل ويقومون باستعراضه بسرعة أو بدون متابعة الإعلانات المتداخلة في المسلسل، وبهذا يتمكنون من متابعة عمل أو عملين خلال ساعة واحدة، إلا أنه يبقي معدل منخفض لا يكشف أن المتابعة كثيفة عبر هذه المنصات الرقمية، في ظل الشهرة والجاذبية الكبيرة للمسلسلات في المجتمع المصري ولدى مختلف فئاته الجماهيرية.

6. الوقت المفضل لدي المبحوثين لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت:

جدول رقم (7)

الوقت المفضل لدي المبحوثين لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت

الوقت المفضل لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت	ك	%
فترة السهرة من 10 إلى ما بعد منتصف الليل	136	68
فترة المساء من 5 - 10 مساء	74	37
فترة الظهيرة من 12 - 5 مساء	12	6
الفترة الصباحية من 7 صباحا – 12 ظهراً	4	2
المجموع	200	100

توضح بيانات الجدول السابق أن في صدارة الأوقات المفضلة لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت من جانب المبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة " فترة السهرة من 10 إلى ما بعد منتصف الليل" بنسبة (68%)، تلاها فترة

المساء من 5 - 10 مساء بنسبة (37%)، ثم فترة الظهيرة من 12 - 5 مساء بنسبة (6%)، وأخيراً الفترة الصباحية من 7 صباحا – 12 ظهراً بنسبة (2%)، ويتضح من هذه النتيجة أمرين، الأول تفضيل المبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة للفترات المسائية لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت، والثاني هو تفضيل فترة السهرة من 10 إلى ما بعد منتصف الليل على فترة المساء من 5 - 10 مساء، ويمكن قراءة هذه النتيجة في ضوء انشغالات الشباب المصري في الدراسة والعمل وغيرها من الأعمال التي يمارسها الشباب المصري في حياته اليومية، وهي ما تجعله يقوم بتأجيل هذه المشاهدة للفترات المسائية كي يتفرغ لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت وفقاً لما يفضله من الأعمال الدرامية.

7. مكان متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت:

جدول رقم (8)

مكان متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت

مكان متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت	ك	%
في المنزل	187	93.5
في المقاهي	15	7.5
في مكان الدراسة	6	3
في مكان العمل	5	2.5
في النادي	5	2.5
المجموع	200	100

توضح بيانات الجدول السابق أن في صدارة الأماكن المفضلة لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت من جانب المبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة "المنزل" بنسبة (93.5%)، تلاه المقاهي بنسبة (7.5%)، ثم مكان الدراسة بنسبة (3%)، وأخيراً من مكان العمل والنادي بنسبة (2.5%) لكل منهما، ويتضح من هذه النتيجة أمرين، الأول تفضيل المبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة للمنزل لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت، والثاني هو تراجع بقية الأماكن لتحتل نسب ضئيلة للغاية في أولويات أماكن تفضيل متابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت، ويمكن تبرير هذا التفوق الكبير للمنزل في ضوء أمرين: الأول هو ارتباط ذلك بالفترة الزمنية المفضلة لمتابعة الأعمال الدرامية والتي جاءت كما يوضحها الجدول السابق في السهرة والمساء على التوالي، والثاني أن المنزل هو المكان الذي يستطيع فيه الفرد متابعة أي عمل درامي بأريحية إلى جانب ممارسة أي عمل آخر كالطعام والشراب ومجالسة الأهل وغيرها من الأعمال.

8. الأشخاص الذين يتابع معهم المبحوثون الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت عادة:

جدول رقم (9)

الأشخاص الذين يتابع معهم المبحوثون الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت

الأشخاص الذين يتابع معهم المبحوثون الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت	ك	%
بمفرده	127	63.5
مع الأسرة	49	24.5
مع الأصدقاء	24	12
المجموع	200	100

توضح بيانات الجدول السابق أن في صدارة الأشخاص الذين يتابع معهم المبحوثون الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت "بمفرده" بنسبة (63.5%)، تلاه الأسرة بنسبة (24.5%)، وأخيراً الأصدقاء بنسبة (12%) لكل منهما، ويتضح من هذه النتيجة أمرين، الأول تفضيل المبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت بمفردهم، والثاني هو تراجع بقية الأشخاص لتحتل نسب ضئيلة للغاية في معية متابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت، ويمكن تبرير هذا التفوق الكبير للمتابعة بمفردهم في ضوء أمرين: الأول هو ارتباط ذلك بعادات متابعة الأعمال الدرامية عبر الإنترنت والتي تميل إلى الشخصية والانعزالية على عكس عادات وأنماط متابعة الأعمال الدرامية عبر التليفزيون والتي تتميز بالجماعية والمشاهدة الأسرية، الثاني وسائل متابعة هذه الأعمال عبر الإنترنت والتي عادة ما تكون عن طريق الجوال أو اللاب توب وهي الوسائل التي من شأنها تعزيز الشخصية والانعزالية في المشاهدة الدرامية لهذه الأعمال.

9. الوسيلة الأكثر تفضيلا لمتابعة الدراما التليفزيونية لدي المبحوثين:

جدول رقم (10)

الوسيلة الأكثر تفضيلا لمتابعة الدراما التليفزيونية لدي المبحوثين

الوسيلة الأكثر تفضيلا لمتابعة الدراما التليفزيونية	ك	%
التليفزيون	110	55
الإنترنت	90	45
المجموع	200	100

توضح بيانات الجدول السابق أن في صدارة الوسائل الأكثر تفضيلاً للمبحوثين لمتابعة الدراما التليفزيونية "التليفزيون" بنسبة (55%)، مقابل الإنترنت في المرتبة الثانية بنسبة (45%)، ويتضح من هذه النتيجة تفضيل المبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر التليفزيون بشكل يفوق نسبة تفضيلهم لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت، ويمكن قراءة هذه النتيجة في ضوء أمرين: الأول هو أن الفارق النسبي بين تفضيل التليفزيون وتفضيل

الإنترنت هو فارق نسبي ضئيل وهو فارق نسبي لا يتجاوز نسبة (10%)، الثاني أن تفضيل التليفزيون لمتابعة الأعمال الدرامية عن الإنترنت بهذا الفارق النسبي الضئيل يعكس استمرار استحواذ التليفزيون على بعض المشاهدين وخاصة لمتابعة المواد الدرامية ذات الطابع الخاص في المشاهدة التليفزيونية والتي تختلف عن بقية المواد والمضامين التليفزيونية التي قد يتابعها الشباب عبر الإنترنت بسهولة بشكل أفضل من التليفزيون كالأخبار وتطورات الأحداث وعناوين الأخبار.

10. أسباب تفضيل المبحوثين للتليفزيون عن الإنترنت في مشاهدة الدراما:

جدول رقم (11)

أسباب تفضيل المبحوثين للتليفزيون عن الإنترنت في مشاهدة الدراما

أسباب تفضيل المبحوثين للتليفزيون عن الإنترنت في مشاهدة الدراما	ك	%
المشاهدة في جو عائلي أو (جماعي)	58	52.7
هي من عاداتي المفضلة	30	27.3
الإحساس بالاندماج مع العمل الدرامي	26	23.6
التفرغ للمشاهدة الدرامية وحدها	15	13.6
المتابعة الأكثر عمقا للعمل الدرامي	13	11.8
مشكلات بطء الانترنت	3	2.7
مشاهدة العمل الدرامي في وقته	1	0.9
المجموع	110	100

توضح بيانات الجدول السابق أن في صدارة أسباب تفضيل المبحوثين متابعة الدراما التليفزيونية عبر التليفزيون المشاهدة في جو عائلي أو (جماعي) بنسبة (52.7%)، ثم هي من عاداتي المفضلة في المرتبة الثانية بنسبة (27.3%)، ثم الإحساس بالاندماج مع العمل الدرامي بنسبة (23.6%)، تلاها التفرغ للمشاهدة الدرامية وحدها بنسبة (13.6%)، ثم المتابعة الأكثر عمقاً للعمل الدرامي بنسبة (11.8%)، ثم مشكلات بطئ الانترنت بنسبة (2.7%)، وأخيراً مشاهدة العمل الدرامي في وقته بنسبة (0.9%)، ويتضح من هذه النتيجة تفضيل المبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر التليفزيون لنوعين من الأسباب: الأول يتعلق بمزايا المشاهدة التليفزيونية للدراما والتي جاءت طاغية بفوارق نسبية كبيرة وتعلقت بالمشاهدة في جو عائلي أو جماعي والإحساس بالاندماج مع العمل الدرامي، الثاني أسباب تتعلق بعيوب مشاهدة الدراما عبر الإنترنت من وجهة نظر المبحوثين أنفسهم والتي جاءت أغلبها في بطء تحميل شبكة الإنترنت خاصة أنها مشكلة تعوق الاستغراق في مشاهدة العمل الدرامي.

11. أسباب تفضيل المبحوثين للإنترنت عن التليفزيون في مشاهدة الدراما:

جدول رقم (12)

أسباب تفضيل المبحوثين للإنترنت عن التليفزيون في مشاهدة الدراما

أسباب تفضيل الإنترنت عن التليفزيون في مشاهدة الدراما	ك	%
يمكنني المشاهدة في أي وقت	59	65.6
لا توجد إعلانات تشتتني عن المشاهدة	46	51.1
أستطيع التحكم في المشاهدة (إيقاف، إرجاع، تقديم)	45	50
أكثر يسر وسهولة للمشاهدة	41	45.6
لا أجد وقتاً كافياً للتفرغ للمشاهدة	24	26.7
يمكنني المشاهدة في أي مكان	23	25.6
أمارس المحادثات الشخصية وأنشطة أخرى مع المشاهدة	16	17.8
أثار أصدقائي اهتمامي للمشاهدة عبر الإنترنت	2	2.2
المجموع	90	100

توضح بيانات الجدول السابق أن في صدارة أسباب تفضيل المبحوثين متابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت يمكنني المشاهدة في أي وقت بنسبة (65.6%)، ثم لا توجد إعلانات تشتتني عن المشاهدة في المرتبة الثانية بنسبة (51.1%)، ثم أستطيع التحكم في المشاهدة (ايقاف، ارجاع، تقديم) بنسبة (50%)، تلاها أكثر يسر وسهولة للمشاهدة بنسبة (45.6%)، ثم لا أجد وقت كافي للتفرغ للمشاهدة بالتليفزيون بنسبة (26.7%)، ثم يمكنني المشاهدة في أي مكان بنسبة (25.6%)، ثم أمارس المحادثات الشخصية وأنشطة أخرى مع المشاهدة بنسبة (17.8%)، وأخيراً أصدقائي أثاروا اهتمامي للمشاهدة عبر الانترنت بنسبة (2.2%)، ويتضح من هذه النتيجة تفضيل المبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت لنوعين من الأسباب: الأول يتعلق بمزايا المشاهدة التليفزيونية للدراما عبر الإنترنت التي تنفرد بها ولا يستطيع التليفزيون مجاراتها فيها مثل المشاهدة في أي وقت والتحكم في المشاهدة وعدم وجود إعلانات أو التحكم في مشاهدتها مما ساهم في تحقيق اليسر والسهولة في المشاهدة وهو ما يتوافق مع متغير سهولة الاستخدام التي نص عليها نموذج قبول التكنولوجيا.

12. المنصات الرقمية التي يتابع من خلالها المبحوثون الدراما التليفزيونية:

جدول رقم (13)

المنصات الرقمية التي يتابع من خلالها المبحوثون الدراما التليفزيونية

المنصات الرقمية لمتابعة الدراما التليفزيونية	ك	%
يوتيوب	183	91.5
شبكات التواصل الاجتماعي	41	20.5
المواقع الإلكترونية	39	19.5
المنتديات الإلكترونية	4	2
المجموع	**200**	**100**

توضح بيانات الجدول السابق أن في صدارة المنصات التي يفضل المبحوثون متابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت من خلالها يوتيوب بنسبة (91.5%)، ثم شبكات التواصل الاجتماعي في المرتبة الثانية بنسبة (20.5%)، ثم المواقع الإلكترونية بنسبة (19.5%)، وأخيراً المنتديات الإلكترونية بنسبة (2%)، ويتضح من هذه النتيجة تفضيل المبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت عبر منصة (يوتيوب) كأكثر منصة رقمية يفضلها لمتابعة المسلسلات التليفزيونية ولذلك لتميز يوتيوب بأنه شبكة متخصصة في عرض محتوى الفيديو من جهة، إلى جانب أنه يوفر آلاف المواد الدرامية المختزنة في هذه الشبكة من أفلام ومسلسلات وأفلام وثائقية وغيرها من محتويات الفيديو التي يستطيع المشاهد الوصول إليها بمنتهى السهولة من خلال زر البحث سواء بشكل عام في يوتيوب أو البحث في قناة معينة على يوتيوب، كما أنه يوفر كافة الإمكانات التفاعلية من تقديم وتأخير وإيقاف والتعبير عن تفضيل محتوى الفيديو أو العكس والتعليق على هذا المحتوى برأي معين للمشاهد وتبادل التعليقات بين مختلف المشاهدين للحوار حول المحتوى.

13. أهم المنصات الرقمية التي يتابع من خلالها المبحوثون الدراما التليفزيونية:

جدول رقم (14)

أهم المنصات الرقمية التي يتابع من خلالها المبحوثون الدراما التليفزيونية

أهم المنصات الرقمية التي يتابع من خلالها الدراما التليفزيونية	ك	%
قناة الحياة على يوتيوب	182	91
قناة النهار على يوتيوب	31	15.5
شاهد نت	26	13
النيل للدراما على يوتيوب	9	4.5
موقع MyEgy	5	2.5
عناكب دوت كوم	4	2
موقع Dailymotion.com	3	1.5
موقع ARABSEED	3	1.5
شاهد بلس	2	1
موقع Cima4u	2	1
موقع MBC	2	1
موقع الحل	1	0.5
موقع السينما للجميع	1	0.5
موقع Rekza.net	1	0.5
موقع AKOAM	1	0.5
موقع Egyvp	1	0.5
موقع Panet	1	0.5
موقع Arablionz.com	1	0.5
المجموع	200	100

توضح بيانات الجدول السابق أن في المرتبة الأولى لأهم المنصات التي يفضل المبحوثون متابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت من خلالها قناة الحياة على يوتيوب بنسبة (91%)، ثم قناة النهار على يوتيوب في المرتبة الثانية بنسبة (15.5%)، ثم شاهد نت بنسبة (13%)، ثم النيل للدراما على يوتيوب بنسبة (4.5%)، ثم موقع MyEgy بنسبة (2.5%)، ثم عناكب دوت كوم بنسبة (2%)، ثم موقع Dailymotion.com بنسبة (1.5%)، ويليها كل من شاهد بلس، موقع Cima4u، موقع Mbc بنسبة (1%) لكل منهما، وأخيراً كل من موقع الحل، موقع السينما للجميع، موقع Rekza.net، موقع AKOAM، موقع Egyvp، موقع Panet، موقع Arablionz.com بنسبة (0.5%) لكل منهم، وتشير هذه النتائج إلى أمرين: الأول تعدد وتنوع المنصات التي يتابع من خلالها المبحوثون الدراما عبر الإنترنت، الثاني تباين الفوارق النسبية بشكل كبير بين هذه المنصات لتحتل أغلبها نسب ضئيلة للغاية وبعضها يحتل نسب كبيرة للغاية وأهمها قناة الحياة على شبكة يوتيوب وهي القناة التي تقدم تشكيلة من الأفلام والمسلسلات وغيرها من المواد الدرامية الشهيرة والحديثة.

14. مدى انخفاض مشاهدة المبحوثين للدراما في التليفزيون بعد اعتيادهم على مشاهدتهم لها عبر الإنترنت:

جدول رقم (15)

انخفاض مشاهدة المبحوثين للدراما في التليفزيون بعد اعتيادهم على مشاهدتهم لها عبر الإنترنت

انخفاض مشاهدة المبحوثين للدراما في التليفزيون بعد اعتيادهم على مشاهدتهم لها عبر الإنترنت	ك	%
نعم، بدرجة كبيرة	64	32
لا، لم تقل على الاطلاق	56	28
نعم، بدرجة ضعيفة	48	24
نعم، بدرجة متوسطة	32	16
المجموع	**200**	**100**

توضح بيانات الجدول السابق أن النسبة الأكبر من المبحوثين من الشباب المصري عينة الدراسة انخفضت مشاهدتهم بدرجة كبيرة للدراما التليفزيونية في التليفزيون بعد اعتيادهم على مشاهدتها عبر الإنترنت بنسبة (32%)، مقابل (28%) لم تقل مشاهدتهم على الإطلاق للدراما التليفزيونية في التليفزيون بعد اعتيادهم على مشاهدتها عبر الإنترنت، و(24%) انخفضت مشاهدتهم بدرجة ضعيفة للدراما التليفزيونية في التليفزيون بعد اعتيادهم على مشاهدتها عبر الإنترنت، وأخيراً (16%) انخفضت مشاهدتهم بدرجة متوسطة للدراما التليفزيونية في التليفزيون بعد اعتيادهم على مشاهدتها عبر الإنترنت، وتكشف هذه النتيجة أمرين: الأول أن غالبية المبحوثين انخفضت مشاهدتهم للدراما التليفزيونية في التليفزيون بعد اعتيادهم على

مشاهدتها عبر الإنترنت بإجمالي (73%)، وتوزعوا ما بين درجة كبيرة ومتوسطة وضعيفة لقلة المشاهدة، الثاني أن أكثر من انخفضت مشاهدتهم للدراما التليفزيونية في التليفزيون بعد اعتيادهم على مشاهدتها عبر الإنترنت كانوا قد انخفضت مشاهدتهم بدرجة كبيرة ولكن كانت بفارق نسبي ضئيل.

15. مظاهر الاستفادة من مشاهدة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت:

جدول رقم (16)

مظاهر الاستفادة من مشاهدة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت

مظاهر الاستفادة من مشاهدة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت	ك	%
تتيح لي متابعة الأعمال الدرامية التي أعجز عن متابعتها في التلفزيون	130	65
يمكنني متابعة الأعمال الدرامية بلا انقطاع	88	44
لا أضطر لمتابعة الإعلانات أثناء المشاهدة لأني أتجاوزها	82	41
أستطيع استعادة فقرات من العمل لم أشاهدها بعناية	56	28
تسليني وأستمتع بها	46	23
أستطيع متابعة العمل الدرامي وأنا أمارس أعمال أخرى	46	23
أستطيع أن أشاهد العمل في أي مكان وأي وقت	39	19.5
أستطيع متابعة أبرز الأجزاء في العمل وليس كله	37	18.5
أتواصل مع أصدقائي أثناء المتابعة للعمل الدرامي	26	13
تتيح لي التعرف على وجهات نظر الآخرين حول العمل الدرامي	24	12
تتيح لي التعليق وابداء الرأي حول العمل الدرامي في الحال	24	12
أتحاور مع أصدقائي عن العمل الدرامي أثناء المشاهدة بشكل فعال	17	8.5
أتشار مع أصدقائي وزملائي في المشاهدة الدرامية	14	7
المجموع	**200**	**100**

توضح بيانات الجدول السابق أن في المرتبة الأولى لأهم مظاهر الاستفادة من متابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت تتيح لي متابعة الأعمال الدرامية التي أعجز عن متابعتها في التلفزيون بنسبة (65%)، ثم يمكنني متابعة الأعمال الدرامية بلا انقطاع في المرتبة الثانية بنسبة (44%)، ثم لا أضطر لمتابعة الإعلانات أثناء المشاهدة لأني أتجاوزها بنسبة (41%)، ثم أستطيع استعادة فقرات من العمل لم أشاهدها بعناية بنسبة (28%)، ثم كل من تسليني وأستمتع بها، وأستطيع متابعة العمل الدرامي وأنا أمارس أعمال أخرى بنسبة (23%)، ثم أستطيع أن أشاهد العمل في أي مكان وأي وقت بنسبة (19.5%)، ثم أستطيع متابعة أبرز الأجزاء في العمل وليس كله بنسبة (18.5%)، ويليها أتواصل مع أصدقائي أثناء المتابعة للعمل الدرامي بنسبة (13%)، ثم كل من تتيح لي التعرف على وجهات نظر الآخرين حول العمل الدرامي، تتيح لي التعليق وابداء الرأي حول العمل الدرامي في الحال بنسبة (12%)، ثم أتحاور مع أصدقائي عن العمل الدرامي أثناء المشاهدة بشكل فعال بنسبة (8.5%)، وأخيراً أتشار مع أصدقائي وزملائي في المشاهدة الدرامية بنسبة (7%)، وتشير هذه النتائج إلى العديد من مزايا المشاهدة الدرامية عبر الإنترنت والتي كانت

بسبب الطبيعة التفاعلية لشبكة الإنترنت ومنصاتها الإلكترونية وتفاعلية عرض الفيديو.

وتؤكد مظاهر الاستفادة السابقة وجود إدراك واضح لدى الشباب المصري عينة الدراسة بالمنفعة التي يحصلون عليها من مشاهدة الدراما عبر المنصات الرقمية وتنوعت مظاهر هذه المنفعة بشكل كبير ما يساعد على زيادة كثافة هذه المشاهدة في المستقبل.

16. أساليب جذب الانتباه في الإعلانات التجارية التليفزيونية من وجهة نظرك المبحوثين

جدول رقم (17)

اتجاهات المبحوثين نحو مشاهدة الدراما التليفزيونية

أساليب جذب الانتباه	موافق		محايد		معارض	
	ك	%	ك	%	ك	%
مشاهدة الدراما التليفزيونية من العادات المفضلة لدي	94	47	83	41.5	23	11.5
تساعدني الدراما التلفزيونية على اكتساب أساليب جديدة لحياتي.	62	31	83	41.5	55	27.5
ساعدت التكنولوجيا الحديثة على تطوير الدراما التلفزيونية بشكل كبير.	117	58.5	58	29	25	12.5
أفضل مشاهدة المسلسلات المحلية على المدبلجة	75	37.5	56	28	69	34.5
أسعى إلى تقليد الشخصيات الدرامية التي تعجبني	28	14	56	28	116	58
الدراما التلفزيونية المصرية بعيدة عن مشكلات الواقع اليومي.	60	30	86	43	54	27
يؤخذ على المسلسلات المصرية تأثيرها السلبي على الأسرة.	113	56.5	63	31.5	24	12
تحمل الدراما المصرية العديد من القيم الاجتماعية السلبية.	113	56.5	72	36	15	7.5
تتميز الأعمال الدرامية التليفزيونية بقربها من هموم المواطن.	80	40	72	36	48	24
معظم الأعمال الدرامية على الانترنت أكثر حداثة من تلك المعروضة على التلفزيون.	78	39	84	42	38	19
تتسم الأعمال الدرامية المنتجة للإنترنت بمستواها الضعيف.	37	18.5	98	49	65	32.5
للمنصات الإلكترونية تأثيرات سلبية على عادات مشاهدة الدراما.	56	28	90	45	54	27

توضح بيانات الجدول السابق أن اتجاهات المبحوثين نحو متابعة الدراما التليفزيونية جاءت مرتبة على النحو التالي: ساعدت التكنولوجيا الحديثة على تطوير الدراما التلفزيونية بشكل كبير بنسبة (58.5%)، ثم كل من: يؤخذ على المسلسلات المصرية تأثيرها السلبي على الأسرة، تحمل الدراما المصرية العديد من القيم الاجتماعية السلبية بنسبة (56.5%)، ثم مشاهدة الدراما التليفزيونية من العادات

المفضلة لدي بنسبة (47%)، ثم تتميز الأعمال الدرامية التليفزيونية بقربها من هموم المواطن بنسبة (40%)، ثم معظم الأعمال الدرامية على الانترنت أكثر حداثة من تلك المعروضة على التلفزيون بنسبة (39%)، ثم أفضل مشاهدة المسلسلات المحلية على المدبلجة بنسبة (37.5%)، ثم تساعدني الدراما التلفزيونية على اكتساب أساليب جديدة لحياتي بنسبة (31%)، ويليها الدراما التلفزيونية المصرية بعيدة عن مشكلات الواقع اليومي بنسبة (30%)، ثم للمنصات الإلكترونية تأثيرات سلبية على عادات مشاهدة الدراما بنسبة (28%)، ثم تتسم الأعمال الدرامية المنتجة للإنترنت بمستواها الضعيف بنسبة (18.5%)، وأخيراً أسعى إلى تقليد الشخصيات الدرامية التي تعجبني بنسبة (14%)، وتشير هذه النتائج إلى العديد من الاتجاهات للمبحوثين نحو الدراما التليفزيونية، ويلاحظ علي أهمها أن الاتجاهات لدى المبحوثين نحو مشاهدة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت أفضل من مشاهدة الدراما التليفزيونية عبر التليفزيون وهو ما اتضحت أسبابه من خلال الجداول السابقة.

ثانياً: النتائج المرتبطة بفروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين معدلات متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت وانخفاض مشاهدتهم لها في التليفزيون

جدول رقم (18)

اختبار بيرسون لدلالة العلاقة بين معدلات متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت وانخفاض مشاهدتهم لها في التليفزيون

معدلات متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت	انخفاض مشاهدة الدراما في التليفزيون بعد اعتياد المشاهدة عبر الإنترنت	
	قيمة بيرسون	مستوى المعنوية
متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت	-0.247	0.01

أوضح اختبار بيرسون وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معدلات متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت وانخفاض مشاهدتهم لها في التليفزيون بعد اعتيادهم على مشاهدتها عبر الإنترنت، حيث كانت قيمة بيرسون (-0.247) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (0.01)، وثبت أن العلاقة الارتباطية الدالة علاقة عكسية ضعيفة، ما يشير إلى أنه عندما تزداد مشاهدة المبحوثين للدراما عبر الإنترنت تنخفض مشاهدتهم لها عبر التليفزيون ولكن بدرجة ضعيفة، وبذلك يقبل الفرض الأول القائل: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين معدلات متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت وانخفاض مشاهدتهم لها في التليفزيون.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت وتفضيل وسيلة معينة لمتابعة الدراما التليفزيونية.

جدول رقم (19)

اختبار بيرسون لدلالة العلاقة بين متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت تفضيل وسيلة معينة لمتابعة الدراما التليفزيونية

متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت	تفضيل وسيلة معينة لمتابعة الدراما التليفزيونية	
	قيمة بيرسون	مستوى المعنوية
متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت	0.315	0.01

أوضح اختبار بيرسون وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت وتفضيل وسيلة معينة لمتابعة الدراما التليفزيونية، حيث كانت قيمة بيرسون (0.315-) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (0.01)، وثبت أن العلاقة الارتباطية الدالة علاقة متوسطة، ما يشير إلى أنه عندما تزداد مشاهدة المبحوثين للدراما عبر الإنترنت يميل المبحوثون إلى تفضيل وسيلة معينة لمتابعة الدراما في أحد الوسائل بدرجة متوسطة الشدة، وبذلك يقبل الفرض الثاني القائل: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت وتفضيل وسيلة معينة لمتابعة الدراما التليفزيونية.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الانترنت وبين اتجاهاتهم نحوها.

جدول رقم (20)

اختبار بيرسون لدلالة العلاقة بين متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الانترنت وبين اتجاهاتهم نحوها

متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت	اتجاهات المبحوثين نحو الدراما	
	قيمة بيرسون	مستوى المعنوية
متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت	0.212	0.01

أوضح اختبار بيرسون وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت وبين اتجاهاتهم نحو الدراما التليفزيونية، حيث بلغت قيمة بيرسون (0.212) وهي قيمة غير دالة عند مستوى معنوية (0.01)، ما يشير إلى أنه يوجد دور لمتابعة المبحوثين للدراما عبر الانترنت والمنصات الرقمية في تشكيل اتجاهات المبحوثين نحو الدراما التليفزيونية، وهو ما يعني أن كثافة متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت وارتباطهم بها أسهمت في تشكيل علاقة الشباب بالدراما التليفزيونية.

خاتمة الدراسة:

بناءاً على الدراسة المسحية التي طبقت على عينة عشوائية بسيطة من الشباب المصري في المرحلة العمرية (18- 35) عام، لدراسة طبيعة استخدامهم للمنصات الرقمية لمشاهدة الدراما التليفزيونية وتأثيره على مشاهدتهم لها في التليفزيون؛ بينت النتائج أن الشباب المصري أصبح معتاداً على هذا النمط من المشاهدة الدرامية عبر الإنترنت، فقد أصبح يعيش في بيئة رقمية تحيط به من كل جانب وتتداخل مع مختلف الأدوار الحياتية التي يؤديها، ومن ثم كان من المنطقي أن يلتمس مشاهدة الدراما من خلال هذا الوسيط الإلكتروني، وإن جاءت معدلات متابعته للدراما التليفزيونية عبر هذه الوسائط على فترات متباعدة وليست بشكل منتظم أو كثيف، نظراً لطغيان عادات مشاهدة الدراما عبر التليفزيون والتي استقرت لسنوات طويلة وأصبحت عادة ومتعة في آن واحد.

وتشير هذه النتائج إلى متغير بارز يتمثل في أن المشاهدة الدرامية عبر التليفزيون لا تزال تؤثر تأثيراً مباشراً على المشاهدة عبر المنصات الرقمية، وهو ما يتضح من تفضيل الشباب متابعة الدراما التليفزيونية عبر التليفزيون بشكل يفوق نسبة تفضيلهم لمتابعة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت، وهي نتيجة طبيعية ومنطقية وتم تفسيرها من خلال إجابات الشباب أنفسهم عن أسباب ذلك، والذي كان بشكل أساسي بسبب الجو عائلي أو الجماعي للمشاهدة والاندماج مع العمل. في حين أن النسبة الأقل التي فضلت الإنترنت ومنصاتها الرقمية لمشاهدة الدراما عن التليفزيون كانت مدفوعة بعوامل التميز للبيئة الرقمية والتي تمثلت في المشاهدة في أي وقت وأي مكان، مع إمكانية التحكم في المشاهدة وممارسة العديد من الأدوار والأعمال إلى جانب المشاهدة الدرامية.

وجاءت يوتيوب في صدارة المنصات التي يفضل الشباب متابعة الدراما التليفزيونية عبرها ثم شبكات التواصل الاجتماعي، ويتفق ذلك مع الشهرة الواسعة التي حققتها يوتيوب في مختلف أنحاء العالم والمنطقة العربية ومصر أيضاً لمشاهدة مختلف أنواع المواد المرئية ومن بينها الدراما.

أما على المستوى العكسي، والذي اهتمت الدراسة برصده وقياسه بشكل رئيسي، والمتعلق بتأثير مشاهدة الدراما في الإنترنت على تقليل مشاهدتها في التليفزيون؛ فقد اتضح أن 32% من الشباب قلت مشاهدتهم بدرجة كبيرة و24% قلت مشاهدتهم بدرجة ضعيفة و16% قلت مشاهدتهم بدرجة متوسطة مقابل 28% لم تقل مشاهدتهم على الإطلاق، وهو ما يكشف على المحور العكسي أن هناك أيضاً تأثيراً مماثلاً لمشاهدة الدراما في الإنترنت على مشاهدتها في التليفزيون.

وهو ما اختبرته الدراسة بشكل إحصائي وأثبتت صحته، فقد ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة عكسية بين معدلات متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت وانخفاض مشاهدتهم لها في التليفزيون، فكلما زادت الأولى انخفضت

الثانية. كما ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة بين متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت وتفضيل وسيلة معينة لمتابعة الدراما التليفزيونية. وأوضح اختبار بيرسون وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين متابعة المبحوثين للدراما التليفزيونية عبر الإنترنت وبين اتجاهاتهم نحو الدراما التليفزيونية، وهو ما يؤكد أن متابعة المبحوثين للدراما عبر المنصات الرقمية أسهمت في تشكيل اتجاهات المبحوثين نحو الدراما التليفزيونية.

مراجع الدراسة:

(1) Ciaran Mccullagh, Media Power: A Sociological Introduction, (China: Palgrave, 2002), P.125.

(2) داليا عثمان ابراهيم، دور المسلسلات المصرية والتركية في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو الزواج: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2015)، ص131.

(3) Lothar Mikos, Digital Media Platforms and the Use of TV Content: Binge Watching and Video-on-Demand in Germany, Article, Media and Communication (ISSN: 2183-2439, Volume 4, Issue 3, 2016).

(4) Esteve Sanz, Thomas Crosbie: The meaning of digital platforms: Open and closed television infrastructure, Article in a journal, Poetic- 1221, available at: www.elsevier.com/locate/poetic, 2015.

(5) Carla Ganito, Catarina Duff Burnay, Cátia Ferreira: Serialized Participatory Culture: The Digital Transformation of Youth Audiences, Creative Commons Attribution Noncommercial No Derivatives (by-NC-ND), available at http://obs.obercom.pt, 2012.

(6) Phlip Auter & others, "Effects of Viewing Drama on Egyption and American Youth" Perceptions of Family", Available on: http://scholar.google.com.eg/scholar?=Effects+of+Viewing+Drama+on+Egyption+and+American+Youth%E2%80%99+Perceptions+of+Family&hl=ae&as sdt=0&asvis=1&oi=scholart&sa=Xhu9_rEYz240TrwoCIDA&ved=0CB0OgOMWAA. Retrieved at: 5/2/2017

(7) هبة نبيل مصطفى، الدور الاجتماعي للدراما التليفزيونية المصرية في إدارك الفتاة الجامعية لواقع المرأة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنصورة: كلية الآداب، 2016).

(8) داليا عثمان ابراهيم، دور المسلسلات المصرية والتركية في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو الزواج: دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص168.

(9) هالة حسني أحمد الجبالي، دراسة مقارنة للقيم الاجتماعية والذكاء الاجتماعي للمراهقين الأكثر متابعة لبعض المسلسلات التليفزيونية المصرية والتركية المدبلجة والأقل متابعة لها، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم علم النفس، 2015).

(10) أمل حمدين عبد الجليل القصبي، التعرض للمسلسلات الكوميدية التليفزيونية "السيت كوم" وعلاقته بالحالة المزاجية للمشاهدين، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2015).

(11) ياسمين أحمد محمد غانم، العنف المجتمعي كما تعكسه المسلسلات التليفزيونية المصرية وعلاقته بسلوكيات أفراد الأسرة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2013).

(12) محمد أحمد عبود، صورة الصفوة المصرية في الدراما التليفزيونية التي تعرضها بعض القنوات الفضائية العربية وعلاقتها بإدراك الشباب الجامعي لواقعها الاجتماعي، (جامعة بنها: كلية التربية النوعية، 2012).

(13) حسين خليفة حسن خليفة، أثر استخدام الإثارة الحسية بالأفلام والمسلسلات العربية المقدمة في القنوات الفضائية على الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2012)، ص98.

(14) فتحي محمد شمس الدين، العلاقة بين التعرض للدراما السينمائية الأجنبية المقدمة على الفضائيات العربية وأسلوب حياة الشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2011).

(15) علياء عبدالفتاح رمضان، تعرض الشباب الجامعي المصري للمسلسلات التركية التليفزيونية وعلاقته بقيمهم المجتمعية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد 42، 2010، ص ص 292 – 343.

(16) دينا عبد الله النجار، القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2008).

(17) عمرو محمد أسعد، المعالجة التليفزيونية الدرامية لمفهوم السلطة الاجتماعية ودورها في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2007).

(18) حسين خليفة حسن خليفة، أثر استخدام الإثارة الحسية بالأفلام والمسلسلات العربية المقدمة في القنوات الفضائية على الشباب، مرجع سابق، ص4.

(19) Ciaran Mccullagh.Op. Cit. P. 127

([20]) Fred Davis (1993), User Acceptance of Information Technology: System characteristics, User Perceptions and Behavioral Impacts**, International Journal of Man Machine Studies,** No. 38, PP: 475-487.

([21]) Kholoud Al-Qeisi (2009), Analyzing the Use of the UTAUT to Predict Internet

Banking Adoption: A Behavioral Approach to a Comparative Study, **PhD Thesis,** Brunel University Brunel Business School.

([22]) Viswanath Venkatesh, Michael Morris, Gordon Davis, Fred Davis (2003), User Acceptance of Information Technology: Toward a Unified View, **MIS Quarterly**, **Vol**.27, PP: 425–478.

(23) محمد منير حجاب، وسائل الاتصال ونشأتها وتطورها، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008)، ص226.

(*) تم عرض الاستمارة على المحكمين التالية أسمائهم مرتبة أبجدياً:

1. د/ داليا عبد الله الأستاذ المساعد بكلية الإعلام – جامعة القاهرة
2. أ.د/ ماجي الحلواني عميد المعهد الكندي العالي لتكنولوجيا الإعلام الحديث
3. د/ نجوى الجزار الأستاذ المساعد بالمعهد الكندي العالي لتكنولوجيا الإعلام الحديث
4. د/ نهال عبد الرحمن المدرس بالمعهد الكندي العالي لتكنولوجيا الإعلام الحديث
5. د/ وسام نصر الأستاذ المساعد بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

(24) زينب جيلان حمزة، تأثير التليفزيون على النشء والشباب، دراسة تحليلية وتطبيقية على القناتين الأولى والثانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (الزقازيق: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2000)، ص120.

(25) حسين خليفة حسن خليفة، أثر استخدام الإثارة الحسية بالأفلام والمسلسلات العربية المقدمة في القنوات الفضائيات على الشباب، مرجع سابق، ص2.

(26) Ciaran McCullagh, Op. Cit, P. 136